قبل التفكير في الانفصال

عاطف البرديسى

قبل التفكير بالطلاق والانفصال يمكن لكل طرف تفهم الطرف الآخر وحاجاته وأساليبه وأن يسعى إلى مساعدته على التغير، وكثير من الأزواج يكبرون معا، ولا يمكننا نتوقع أن يجد الإنسان " فارس أحلامه" بسهولة ويسر ودون جهد واجتهاد ولعل ذلك "من ضرب الخيال" أو " الحلم المستحيل " أو "الأسطورة الجميلة" التي لا تزال تداعب عقولنا وآمالنا حين نتعامل مع الحقيقةٍ والواقع فيما يتعلق بالأزواج والزوجات. ولا يمكننا طبعا أن نقضي على الأحلام ولكن الواقعية تتطلب نضجا وصبرا وأخذا وعطاءً وآلاما وأملا.

وتبين الحياة اليومية أنه لابد من الاختلاف والمشكلات في العلاقة الزوجية. ولعل هذا من طبيعة الحياة والمهم هو احتواء المشكلات وعدم السماح لها بأن تتضخم وتكبر وهذا بالطبع يتطلب خبرة ومعرفة يفتقدها كثيرون، وربما يكون الزواج المبكر عاملا سلبيا بسبب نقص الخبرة والمرونة وزيادة التفكير الخيالي وعدم النضج فيما يتعلق بالطرف الآخر وفي الحياة نفسها.

ونجد عمليا أن "مشكلات التفاهم وصعوبته" هي من الأسباب المؤدية للطلاق. ويغذي صعوبات التفاهم هذه بعض الاتجاهات في الشخصية مثل العناد والإصرار على الرأي وأيضا النزعة التنافسية الشديدة وحب السيطرة وأيضا الاندفاعية والتسرع في القرارات وفي ردود الفعل العصبية. حيث يغضب الإنسان وتستثار أعصابه بسرعة مما يولد شحنات كبيرة من الكراهية التي يعبر عنها بشكل مباشر من خلال الصياح والسباب والعنف أو بشكل غير مباشر من خلال السلبية "والتكشير" والصمت وعدم المشاركة وغير ذلك. كل ذلك يساهم في صعوبة التفاهم وحل المشكلات اليومية العادية مما يجعل الطرفين يبتعد كل منها عن الآخر في سلوكه وعواطفه وأفكاره وفي هذه الحالات يمكن للكلمة الطيبة أن تكون دواء فعالا يراجع الإنسان من خلالها نفسه ويعيد النظر في أساليبه. كما يمكن تعلم أساليب الحوار الناجحة وأساليب ضبط النفس التي تعدل من تكرار المشكلات وتساعد على حلها "بالطرق السلمية" بعيدا عن الطلاق.

ويمكن " لتدخل الآخرين " وأهل الزوج أو أهل الزوجة وأمه وأمها أن يلعب دورا في الطلاق، وهذا ما يجب التنبه إليه وتحديد الفواصل والحدود بين علاقة الزواج وامتداداتها العائلية. والتأكيد على أن يلعب الأهل دور الرعاية والدعم والتشجيع لأزواج أبنائهم وبناتهم من خلال تقديم العون والمساعدة "وأن يقولوا خيرا أو يصمتوا" إذا أرادوا خيرا فعلا. وفي الأسر الحديثة التي يعمل فيها الطرفان نجد أن "اختلاط الأدوار والمسؤوليات" يلعب دورا في الطلاق مما يتطلب الحوار المستمر وتحديد الأدوار والمسئوليات بشكل واقعي ومرن. حيث نجد أحد الطرفين يتهم الآخر بالتقصير ويعبر عن عدم الرضا ولكنه يستخدم مقاييس قديمة من ذاكرته عن الآباء والأمهات دون التنبه إلى اختلاف الظروف والأحداث. ولابد لهذه المقاييس أن تتعدل لتناسب الظروف المستجدة مما يلقي أعباءً إضافية على الطرفين بسبب حداثة المقاييس المستعملة ونقصها وعدم وضوحها.

ومن أسباب الطلاق الأخرى " تركيبة العلاقةٍ الخاصة بزوج معين" كأن يكون للزوج أبناء من زوجة أخرى أو أن الزوجة مطلقة سابقا وغير ذلك، وهذه المواصفات الخاصة تجعل الزواج أكثر صعوبةٍ بسبب المهمات الإضافية والحساسيات المرتبطة بذلك، ويتطلب العلاج تفهما أكثر وصبرا وقوة للاستمرار في الزواج وتعديل المشكلات وحلها.

ومن الأسباب أيضا " تكرار الطلاق " في أسرة الزوج أو الزوجة. حيث يكرر الأبناء والبنات ما حدث لأبويهم .. وبالطبع فالطلاق ليس مرضا وراثيا ولكن الجروح والمعاناة الناتجة عن طلاق الأبوين إضافة لبعض الصفات المكتسبة واتجاهات الشخصية المتعددة الأسباب .. كل ذلك يلعب دورا في تكرار المأساة ثانية وثالثة، ولابد من التنبه لهذه العملية التكرارية وتفهمها ومحاولة العلاج وتعديل السلوك.

ومن أسباب الطلاق أيضا انتشار "عادات التلفظ بالطلاق وتسهيل الفتاوى" بأن الطلاق قد وقع في بعضٍ الحالات، ويرتبط ذلك بجملة من العادات الاجتماعية والتي تتطلب فهما وتعديلا وضبطا كي لا يقع ضحيتها عدد من العلاقات الزوجية والتي يمكن لها أن تستمر وتزدهر. والطلاق هنا ليس مقصودا وكأنه حدث خطأ...

وهكذا نجد أن أسباب الطلاق متعددة وأن الأنانية والهروب من المسؤولية وضعف القدرة على التعامل مع واقعية الحياة ومع الجنس الآخر، أنها عوامل عامة تساهم في حدوث الطلاق. ولا يمكننا أن نتوقع أن ينتهي الطلاق فهو ضرورة وله مبررات عديدة في أحيان كثيرة ولا يمكن لكل العلاقات الزوجية أن تستمر إذا كانت هناك أسباب مهمة ولا يمكن تغييرها.وفي النهاية لابد من الإشارة إلى دور العين والسحر والشياطين وغير ذلك من المغيبات في حدوث الطلاق، حين نجد عمليا أن هناك إفراطا في تطبيق هذه المفاهيم دون تريث أو حكمة من قبل كثير من الناس. ومن الأولى بحث الواقعية والملموسة ومحاولة تعديلها لعلاج مشكلة الطلاق وأسبابه والحد منه. وأيضا مراجعة النفس والتحلي بالصبر والأناة والمرونة لتقبل الطرف الآخر وتصحيح ما يمكن تصحيحه في العلاقة الزوجية مما يشكل حلا واقعيا ووقاية من التفكك الأسري والاجتماعي.

كاريكاتير أعجبني

بالحب .. لا بالعنف تبنى الحيـــاة

حســـان أحمد العماري

لا يمكن أن تبنى حياة أو يؤسس مجتمع أو تزدهر حضارة إذا كان العنف هو السمة السائدة بين أفرادها والطريقة الوحيدة للتعامل وتقرير الحقوق والواجبات بين فئاتها والوسيلة الأولى في حل الخلافات بين مجتمعاتها .. والواقع يشهد بذلك والنصوص الشرعية تؤكد ذلك والمتابع لأوضاع الإنسان اليوم وحياة الدول والمجتمعات والشعوب يجد أن العنف أصبح كابوس يؤرق الجميع وفي شتى مجالات الحياة فهناك العنف الأسري والعنف الإجتماعي والعنف ضد الأولاد وضد المرأة وهناك العنف المدرسي والعنف الرياضي وهناك العنف السياسي وهناك العنف باسم الدين والتشدد في غير موضعه وسوء الفهم لمقاصد الشرع وغاياته الأمر الذي أدى إلى الإرهاب وسفك الدماء وانتهاك الأعراض وترويع الأمنين وغير ذلك.فهل يعقل أن تكون هذه هي الحياة التي ينبغي أن تكون..كلا. لقد جاء الإسلام لينشر الحب والتسامح والتراحم بين الناس كافة وعندما وجه باستخدام القوة والشدة جعل ذلك في أبواب ضيقة وجوانب محددة .. مثل مواجهة الأعداء المتربصين الحاقدين المعتدين وكذلك على من ثبت إجرامه وأنتشر فساده وتأثر المجتمع بسوء أعماله ولم يمتثل لأوامر الدين وقواعد الشرع ولم يترك الإسلام هذه الجوانب دون قيد أو ضابط حتى يقطع عن النفس البشرية أي طمع أو شهوة ويكون هذا العمل لحفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال وهي الضروريات التي جاءت الشريعة لحفظها قال تعالى (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)(١٩٠) .. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ" (رواه مسلم) .. وما سوى ذلك فإن الإسلام دعا إلى الحب والتراحم والتعاون بين الناس فكم هي البشريّة بحاجة إلى حبّ الإسلام ،ذلك الحبّ المجرّد من الربح والحساب المادي ، الحبّ الرّوحي والعاطفي الصادق لأهميته في بناء الحياة، وقيمته في سعادة الفرد والأسرة والمجتمع ، واعتبر الإسلام الحبّ قيمة عليا في رسالته ، وهدفا ساميا من أهدافه ، يسعى بشتى الوسائل لتحقيقه ، وتكوينه في النفس البشرية ، وإشاعته في المجتمع ، بل جعله قيمة كبرى سعى لتحقيقها في الحياة قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا ، أوَلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم : أفشوا السّلام بينكم» ..... ومن حبّ الله يبدأ الحبّ في الإسلام .. وضّح القرآن هذه الحقيقة الجوهريّة في عمق الإسلام ، بقوله :(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) وحبّ الله حصانة للنفس البشرية من النزوع إلى الجريمة والعدوان ، وتطهير للنفس والوجدان من الحقد والكراهيّة للحق والخير والجمال .جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال إن الله تعالى ، قال : (من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرّب إلي عبدي بشيء أحبّ إلي مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، وإن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته)وبالحب بين أفراد المجتمع المسلم تكون النجاة يوم القيامة يوم الحسرة والندامة عن أبي مالك الأشعري قال : " كنت عند النبي صلى الله عليه و سلم فنزلت عليه هذه الآية : " يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم" (المائدة ١٠١) قال : فنحن نسأله إذ قال : إنّ لله عبادا ليسوا بأنبياء و لا شهداء ، يغبطهم النبيون و الشهداء بقربهم و مقعدهم من الله يوم القيامة ، قال : و في ناحية القوم أعرابي فجثا على ركبتيه و رمى بيديه ، ثم قال : حدثنا يا رسول الله عنهم من هم ؟ قال : فرأيت في وجه النبي صلى الله عليه و سلم البشر ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : " هم عبَاد من عباد الله من بلدان شتى ، و قبائل شتى من شعوب القبائل لم تكن بينهم أرحام يتواصلون بها ، و لا دنيا يتباذلون بها ، يتحابون بروح الله ، يجعل الله وجوههم نورا و يجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الناس ، و لا يفزعون ، و يخاف الناس و لا يخافون "

> إعتبر الإسلام الحبّ قيمة عُليا في رسالته ، وهدفاً ساميًا من أهدافه ، يسعى بشتى الوسائل لتحقيقه ، وتكوينه في النفس البشرية

بل إن الإسلام جعل العلاقة بين الإنسان، وبين الحق والخير والإيمان قائمةٌ على الحب قال تعالى: ?وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ?[سورة الحجرات/٧].. وقال: ?فيه رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ?[التوبة/١٠٨].. وعلى أساس الحَبّ أسس الإسلام الأسرة ، وجعلَ العلاقة بين الزوجين ، وبين الآباء والأبناء قائمةً على الحب. قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً). (الرّوم / ٢١) .. و فطر اللهَ الوالدين على محبة الولد، وجعله ثمرة الفؤاد وقرة العين وبهجة الروح، بل إن المولى عز وجل مدح أولياءه في كتابه العزيز بأنهم يدعون الله ويتضرعون إليه أن يقرّ أعينهم بالولد الصالح (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)Oالفرقان: ٧٤) .

المتأسلم الجديد

عبد الناصر الكرت

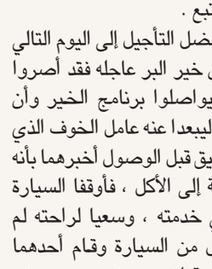

ضج المسجد بالتكبير والتهليل عندما وقف أحد الإخوة الفضلاء ليعلن إسلام واحدا من العمالة الشرق أسيوية ، ويقوم الجميع بلا استثناء بالتهنئة والتبريك ما بين مصافح ومعانق .. خاصة وأن المسلم الجديد اعتنق الإسلام من تلقاء نفسه – وفق ما ذكره من قام بالترجمة– لإعجابه الشديد بالإسلام والمسلمين !

ولما كان المشهد الدراماتيكي قبل صلاة العصر فقد طلب أحدهم أن يعلمه الوضوء ليؤدي معهم الفريضة مباشرة ، ليخبرهم بأنه اغتسل قبل دخول المسجد ليزيد الثناء عليه والحمد والشكر لله تعالى على هذا الفضل العظيم الذي يؤتيه من يشاء . وقد تأثر أكثرهم بدخول مسلم جديد وفاضت مشاعرهم وانساحت دموعهم في هذا الموقف المؤثر.

وبعد انتهاء الصلاة أقبلوا عليه بنفوس مستبشرة وهم يسمعون كلمات الحمد لله بلسانه الذي لم يستقم بعد ، ويغدقونه بما في محافظهم من مبالغ طيبة تعبيرا عن فرحتهم وتقوية له في إسلامه وصدقة منهم يبتغون بها الأجر والثواب من الله عز وجل .

وعندما حزمها في حقيبته اقترح أحد النبلاء أن يقوم بعضهم بحمله إلى توعية الجاليات لتتابع مهمة تسجيل إسلامه وإكمال ما يلزم في المحكمة الشرعية حسب المتبع .

ولما أخبروه بذلك فضل التأجيل إلى اليوم التالي ولأنهم يدركون أن خير البر عاجله فقد أصروا على خدمته وأن يواصلوا برنامج الخير وأن يرافقه إثنان منهم ليبعدا عنه عامل الخوف الذي اعتراه ! وفي الطريق قبل الوصول أخبرهما بأنه جائع جدا وبحاجة إلى الأكل ، فأوقفا السيارة وهما يتفانيان في خدمته ، وسعيا لراحته لم يسمحا له بالنزول من السيارة وقام أحدهما بشراء وجبة سريعة لتسد بعض جوعه حتى يصلوا سريعا . وبعد أن أكل وشرب مضوا قليلا وبالقرب من المكان أخذ يتلوى ويشكو من مغص شديد في البطن ولحرصهم على هذا المسلم الجديد أوقفا المركبة أمام إحدى الصيدليات حيث انطلق أحدهما ليشتري علاجا لتخفيف الألم فيما ذهب الآخر ليحضر زجاجة الماء من أقرب بقالة . وعندما عادا لم يجداه بداخل السيارة وبسؤال المارة أخبروهما بأنهم شاهدوا شخصا ترجل من السيارة وفر هاربا ليعرفوا بأنهم كانوا مخدوعين من هذا المتأسلم الكاذب !! وبسماع الحكاية أوضح أكثر من شخص أن هناك من يقوم بمثل هذا الدور التمثيلي في بعض المساجد لابتزاز المسلمين الصادقين من المواطنين والمقيمين الذين تحركهم العاطفة فيسهل تمرير كثير من الأمور عليهم بتوظيف الجانب الديني بشكل احتيالي لجمع مبالغ كبيرة في ساعة واحدة مما يستوجب التنبه له والتأكد من مثل هؤلاء المتأسلمين.

الأحداث الراهنة : ماذا تحقق؟

علي حيدر

تتسارع الأحداث، وتتصاعد المواجهات بين الجيش الإسرائيلي، الشرطة والمستوطنين من جهة والفلسطينيين في القدس والضفة الغربية من جهة أخرى. وعلى صعيد الداخل الفلسطيني تسارع الشرطة بالاعتداء وباعتقال المتظاهرين والمحتجين على انتهاكات الاحتلال والمستوطنين للمسجد الأقصى وعمليات تهويد القدس وقنص وقتل الشباب الفلسطينيين. أضف الى ذلك، ان الحكومة ووسائل الاعلام العبرية لا تتوقف عن التحريض ضد المجتمع الفلسطيني وقيادته ليل نهار مما يشحن المجتمع الإسرائيلي ويعبئه بالكراهية والعدوانية تجاه العرب ويجعل أيدي من يحملون السلاح سريعة على الزناد، حتى أصبحنا نرى عمليات تنفيذ إعدامات سريعة في الأماكن العامة ضد شباب فلسطينيين دون اعتقال او تحقيق او محاكمة. والأنكى من ذلك انه يشاد بالقتلة ويُمنحون الأوسمة والتبريكات. إن هذا الجو من العنف الممارس يوميا من قبل الشرطة واليمين والمستوطنين لم يأت من فراغ بل هو نتاج لتصريحات محرضة من قبل رئيس الحكومة نتنياهو ووزير الشرطة اللذين دعيا في الأيام الأخيرة الى الرد السريع والعنيف والحازم والشديد ضد الشباب الفلسطينيين، الشيء الذي لاقى اذانا صاغية وجاهزية للانقضاض السريع على أي فلسطيني يشتبه به.

ان المسؤول الوحيد عن الوضع السياسي الراهن والآخذ بالتدهور والتردي هو رئيس الحكومة نتنياهو الذي يعمل على تغيير الوضع القائم بالأقصى، بل انتهاكه وتدنيسه وتقوية الاستيطان في القدس والضفة ويعمل على حماية المستوطنين ولا يعمل على ملاحقتهم وهم الذين يحرقون بيوت الفلسطينيين ويقتلونهم ويقطعون اشجارهم ويمنعوهم من الوصول الى حقولهم ويعملون على تدميرها ويسرقون ويستولون على الأراضي من اجل البناء عليها كما انه هو الذي يمنح قوى الاحتلال الارشادات والاوامر باقتحام البيوت وهدمها واعتقال سكانها وإقامة الحواجز وما الى ذلك من اعمال تنكيل واضطهاد ضد الشعب الفلسطيني.

ان حكومة نتنياهو التي لا تملك أي أفق سياسي يبعث الامل بل على العكس فإنها تثير حالة من اليأس والفوضى في الإقليم ترفض حق الفلسطينيين بإقامة دولة (وتشمل الحكومة شخصيات مركزية تؤمن بحل ارض إسرائيل الكاملة)، تعمق الاستيطان وتنتهك حقوق الفلسطينيين بمقدساتهم في القدس وتحاول تحويل الصراع من صراع قومي سياسي الى صراع ديني وترفض الحل العادل للاجئين وتستمر ببناء الجدران العنصرية الفاصلة.

ان الوضع الدولي والإقليمي الذي يخيم اليوم على الساحة الإعلامية والسياسية يجعل القضية الفلسطينية ليس على رأس سلم الأولويات أضف الى ذلك فان حالة الانقسام الفلسطيني وتردد السلطة الفلسطينية في مسألة الاستمرار بالالتزام باتفاق اوسلوا واستمرار التنسيق الأمني يضع العراقيل والمعيقات امام إمكانية تحقيق مكاسب جوهرية من عمليات النضال الحالية. من بين النتائج والمكاسب التي حققها النضال حتى الان: تعريف الإسرائيلي بأن الشعب الفلسطيني يقظ ومستعد للتضحية وخلق حالة وعي جماعي ووطني عام وتحرك فلسطيني فعلي في القدس والضفة والأماكن التي ظنت الحكومة الإسرائيلية بانها قادرة على السيطرة عليها. هنالك كوادر وقوى شعبية جاهزة ومستعدة للتحرك ولتظهر للمجتمع الإسرائيلي والدولي ان وجود الاستيطان والمستوطنين هو مشكلة مركزية وعامل توتر مستمر. نتنياهو غير قادر على القيادة ومُسيطر عليه من قبل اليمين المتطرف والمستوطنين ولا يملك أي برنامج او خطة لحل الصراع بل فشل موقفه واقتراحه بتحقيق سلام اقتصادي. القدس والاقصى هما مركز الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني ويوحدان كافة أجزاء الشعب الفلسطيني أينما وجدوا. المجتمع وقوات الامن في إسرائيل لا تتردد في استعمال وسائل العنف والقوة بسرعة. اسرعت الحكومة الإسرائيلية بنشر القوات العسكرية في الضفة وتنفيذ الاعتقالات وهدم المنازل. فضح التنسيق بين المستوطنين ورئيس الحكومة عن طريق التحريض ضده والتظاهر امام منزله وتراجع جزء من المتظاهرين ضده عن تصريحاتهم بعيد ذلك. . لم يسمع صوت دولي قوي ومُندد بالخروقات الإسرائيلية بل لم تخرج تظاهرات تضامن وتأييد. ان بعض هذه الأعمال خلقت حالة من الخوف والرعب لدى المجتمع الإسرائيلي وعدم ضمان امن شخصي وازدياد النقد تجاه نتنياهو. لا يوجد دور هام لليسار والمركز في عرض بديل لحكم نتنياهو. التحريض ضد المجتمع العربي.

> حكومة نتنياهو التي لا تملك أي أفق سياسي يبعث الامل بل على العكس فإنها تثير حالة من اليأس والفوضى في الإقليم

ان النضال الشعبي الفلسطيني الراهن بأمس الحاجة الى قيادة توجهه وتستثمره. من اجل تحقيق ذلك من المفروض ان تتحد جميع القوى والفصائل الفلسطينية وتتفق على استراتيجية واضحة وموحدة (تستفيد القيادة من تجارب الماضي) وتعمل بشكل مدروس من اجل تحقيق إنجازات ملموسة على ارض الواقع تقدم الرؤية والمشروع الفلسطيني المتفق عليه.

رفع العلم الفلسطيني .. وإنقاذ الأقصى

غسان مصطفى

أخيرا أضيفت سارية علم فلسطين إلى سواري الأعلام المرفوعة أمام مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، ولكن يبدو أن هذا العلم سيبقى حزينا أمام هذه المؤسسة الدولية، التي تكيل بمكيالين، ولا تنظر بعدالة للقضية الفلسطينية.

إن فلسطين لا تنتظر من الأمم المتحدة بعد ٦٧ عاما من الاحتلال مجرد رفع علمها، حيث اعتمدت الأمم المتحدة دولة الكيان الغاصب (إسرائيل) عضو فيها منذ عام ١٩٤٩م ورفعت أعلامها منذ ذلك العام – بل تنتظر من الأمم المتحدة رفع الظلم الدولي، وإحقاق الحقوق الفلسطينية المشروعة، والمحزن أكثر في قضيتنا ونكبتنا أن الأمم المتحدة تتعامل بطيبة كبيرة مع الكيان الصهيوني وعندما تغضب (إسرائيل) من سلوك الأمم المتحدة، تبادل المنظمة الدولية هذا الغضب بالبحث عن إرضاء الكيان الصهيوني، ففي كافة التقارير الأممية الدولية لم توجه الأمم المتحدة التهم المباشرة للكيان الصهيوني، ولم تدعو مباشرة (إسرائيل) إلى إنهاء احتلالها للأراضي الفلسطينية وتطبيق الشروط والمعاهدات الدولية، وكم من الحروب منذ عام ١٩٤٨م شنتها (إسرائيل) ضد الفلسطينيين دون حسيب أو رقيب أممي يضمن الأمن والأمان للفلسطينيين أو الحماية الدولية.

إن خطوة رفع العلم الفلسطيني مقدرة، وهي أقل ما يقدمه المجتمع الدولي لشعبنا الفلسطيني الذي قدم التضحيات الكبيرة من أجل حريته واستقلاله، ومن أجل بناء دولته المستقلة على كامل التراب الفلسطيني، هي خطوة رمزية، والواجب أن يتبعها مجموعة خطوات من المجتمع الدولي من أجل الحرية وتقرير المصير وكنس الاحتلال الغاشم عن أرضنا المباركة. إن أمام الأمم المتحدة جهود حثيثة تجاه حقوق الشعب الفلسطيني غير رفع العلم وتسجيل دولة فلسطين كعضو مراقب في عدد من هيئات الأمم المتحدة وأبرزها محكمة الجنايات الدولية— أمام الأمم المتحدة خطوات عملية أبرزها، وقف المجازر الإسرائيلية التي ترتكب يوميا بحق الإنسان الفلسطيني والأرض والمقدسات، وأمام الأمم المتحدة فرصة كبيرة في مقاضاة ومحاكمة الجنرالات الصهاينة دوليا كمجرمي حرب وملاحقتهم قانونيا في كافة دول العالم. اليوم القضية الفلسطينية خطت خطوات كبيرة في المجال الدولي والدبلوماسي، وهناك نشاطات كثيرة في الدول الأوربية داعمة للقضية الفلسطينية، فقد واجه رئيس الوزراء الصهيوني (نتنياهو) مسيرات ومظاهرة غاضبة جابت شوارع بريطانيا رفضا لزيارته لبريطانيا، وبين يدي الزيارة حقق اليساري البريطاني (جيرمي كوربن) فوزا ساحقا برئاسته لحزب العمال البريطاني، ويعد كوربن من أكبر الداعمين للقضية الفلسطينية في بريطانيا، وقد زار غزة مرات عديدة من أجل رفع الحصار عنها، وتعتبره دولة الكيان الصهيوني من أشد المعارضين لسياساتها تجاه الفلسطينيين، حيث تصفه (إسرائيل) بالمعارض العنيد، هذا الفوز له أبعاده على دعم القضية الفلسطينية في بريطانيا وفي الدول الأوربية قاطبة، كما أن هناك حملات واسعة في كافة البلدان الأوروبية ضد منتجات المستوطنات(الإسرائيلية) حتى تواجه مقاطعة شديدة، مما يزيد العداء والكراهية في أوروبا تجاه الصهاينة، حيث تمتد حركات المقاطعة إلى الجامعات والمؤسسات الأكاديمية .

> القضية الفلسطينية باتت اليوم تحظي بدعم كبير من الكثير من الشعوب الأوروبية ومن محبي الحرية والعدالة في كافة بقاع الأرض.

إذن القضية الفلسطينية باتت اليوم تحظي بدعم كبير من الكثير من الشعوب الأوروبية ومن محبي الحرية والعدالة في كافة بقاع الأرض.. وها هي فلسطين تخطو خطوات دبلوماسية رائعة من أجل تصدير الموقف الفلسطيني ومعاناة شعبنا ومطالبه العادلة وحقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس؛ في المقابل يجب علينا كفلسطينيين الحفاظ على الانجازات الأممية، والحشد والدعم المتواصل لهذه الانجازات الكبيرة، ومواصلة إرهاق العدو الصهيوني عبر المؤسسات الدولية، ومواصلة فضح جرائم الاحتلال أمام المؤسسات الأممية، وهناك الكثير من الملفات أبرزها الأرض واللاجئين الفلسطينيين والأسرى ومجازر الاحتلال المتواصلة بحق أبناء شعبنا الفلسطيني. وسط هذا الإنجاز الدبلوماسي يواصل العدو الصهيوني مجازره بحق القدس والمسجد الأقصى المبارك، ويواصل انتهاك حرمة المسجد الأقصى ومنع المرابطين من التواجد في باحاته، حيث أصدر وزير الدفاع الصهيوني (موشي يعلون) الأسبوع الماضي قرارا عسكريا اعتبر فيه المرابطين والمرابطات المتواجدين الدائمين في المسجد الأقصى تنظيما محظورا، كما حظر القرار العسكري أيضا المسميات المنبثقة عنها كمجموعات تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية والعاملة بالأقصى "مصاطب العلم " أو "مجالس العلم".وبعد هذه القرارات الظالمة بحق المرابطين في المسجد الأقصى يستعد الصهاينة لتنفيذ الخطط الخاصة بتأمين اقتحامات الصهاينة لباحات المسجد الأقصى المبارك لإقامته (الصلوات التلمودية) بمناسبة ما يسمى (رأس السنة العبرية)، حيث قامت قوات كبيرة من الشرطة الصهيونية الأحد ١٣-٩ -٢٠١٥م بحسب مصادر المركز الإعلامي للمسجد الأقصى- بمنع دخول كافة النساء والرجال دون سن الخمسين، وطالبات المدرسة الشرعية والحراس وموظفي الأوقاف إلى المسجد الأقصى، وبعدها قامت سلطات الاحتلال الصهيوني باقتحام المسجد والاعتداء على المصلين والمرابطين في المسجد، مما أدى إلى سقوط إصابات كبيرة وسط المرابطين والمصلين، واندلاع حريق جنوبي المصلى القبلي، كما تم الاعتداء على النساء والحرائر، ومدير المسجد الأقصى المبارك.

ما يحدث في المسجد الأقصى المبارك من مجازر يومية يندي لها الجبين، ومواصلة القوات الإسرائيلية الاعتداء على الحرائر والمرابطين يوجب علينا كفلسطينيين أن نتوحد وأن تبقى رايتنا موحدة وخطابنا موحد، ولا مجال اليوم إلا أن ينتهي الانقسام البغيض، وتعود المؤسسات الفلسطينية موحدة من أجل مواجهة هذا مجازر العدو بحق الأقصى وخدمة قضايانا الوطنية موحدين غير منقسمين على أنفسنا.